يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا قال غيره ان هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة
البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء
مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور
المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود
به اهل مكة والمدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب
فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم
وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها
والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق
يونس ابن بكير عن هشام ابن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم
والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال
الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله
باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او حرف تهجي سوى الزهراوين
والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء و
الامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة
فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة
فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القرآن في نصفه الاعلى
وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد
والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها
فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فايدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة

فمكثنا

فمكثنا حججا نقرأه لا ينزل تنبيه قد سبق مما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب
المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية
والايات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكرهو امثلتها
فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة
يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي
سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في
الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي
اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كباير الاثم و
الفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب عاقبته النار واللمم ما
بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية
قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل
من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال
ما حمل من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة سورة مريم
فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قرأها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة
والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل
بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد

النوع الثاني عشر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)